في عظام المهام اليه ويعتمد في جمهور الالمام عليه وقد قال
تعالى وسلوا الله من فضله وفي الحديث من لم يسأل الله
يغضب عليه اذ السوال اظهار شعائر الانكسار والاقرار
بسمة العجز والافتقار والافلاس عن ذروة القوة والطاقة
الى حضيض الاستكانة والفاقة وفي الخبر ليسأل احدكم ربه
حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وقد قال
لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك حتى ملح عجينك
واخرج الحاملي وغيره قال تعالى من الذي دعاني فلم
اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم
الراحمين واذا استعنت اي اردت طلب المعونة في تحمل
المؤنة المتعلقة بامر الدنيا او الاخرة فاستعن بالله
اذ لا معين سواه ولا فاتح ولا ماحي الا اياه وكل معين لا يعين
الا بالقاء ربه الداعية في قلبه فلا بد من قطع الواسطة
في مقام قربه كما يشير اليه قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولا
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
الا باعانة الله ومن ثم كانت لا حول ولا قوة الا بالله كنزا من
كنوز الجنة على ما ورد به الخبر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
لا تستعن لقير الله يكلك الله اليه وقيل المعنى اذا
سالت غير الله فسل الله الذي يوفقه اياه واذا استعنت بمسواه
فاستعن بالله ليعينك بخلق الاعانة والشفقة في قلبه او ان
قدره وقضاه واعلم حث على التوجه التام نحو الخير الذي هو
المقصود والمرام ان الامة المراد بها ههنا سائر البرية لو
اجمعت على ان ينفعوك بشيء لفظ لو بمعنى ان اذ المعنى
على الاستقبال كما في لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاصول هي
ان اجتماعهم على الامداد من المستحيلات بخلاف الاتفاق

على الايذاء فانه من الممكنات ولذا قيل اظلم من شيخ النفوس فان وجد
ذا عقلة فلعلة لا يظلم لم ينفعوك اي بشيء من الاشياء
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك اي قدره واثبته
في الذكر وفرغ منه والمعنى وجد الله في الطبع الدفع والحقوق
الضر والنفع تعالى والا يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله رفعت بصيغة المجهول
الاقلام اي وثبتت الاحكام لما في جامع الترمذي ان اول ما
خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر ما
كان وما يكون وفي رواية لابي داود والترمذي اول ما خلق الله
القلم ثم قال اكتب في تلك الساعة ما هو كائن يوم القيمة
وجفت بالجيم المفتوحة وتشديد الفاء اي يبست
الصحف اي كتابة ما يرى في اللوح وفرغ منها او فرق ما
قدر وهو كناية عن جريان القلم بالمقادير وعدم امكان شيء من
التغيير لما يقال هذا ينافي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لانا
نقول المحو والاثبات لما جفت به الصحف اي الصحائف القضاء
قسمان مبرم ومعلق او نقول ما في اللوح قابل للمحو
والاثبات على نحو الصواب بخلاف ما في علمه سبحانه واليه الاشارة
بقوله وعنده ام الكتاب رواه الترمذي وقال اي هذا كما في
شيخ حديث حسن صحيح وقد روى مسلم ان الله كتب
مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين الف
سنة وروي ايضا قيل يا رسول الله ففيما العمل اليوم
افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال بل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قيل ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد روى جماعة غير الترمذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)